

نماذج من آراء المتكلمين في مسألة أصحاب الأعراف

م. د. فاطمة طالب مجيد

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم علوم القرآن

Praise be to God, who sent us His Messenger with guidance and the religion of truth over all religion, and bestowed upon us with His mercy, so He showed us the signs of His Lordship and His justice, and led us with the whips of promise and threat, until we attain His approval and the perfection of His bounty. Born, delivered the message and delivered it and after-:

Try to answer the answer, take the interpreters, try to answer the questions, explain it trying to read it. This topic was chosen to determine this topic, in an attempt to choose the best models for the study, and train them for accuracy- :

•The first research: the reality of customs, and it included two requirements:

The first requirement: the meaning of customs in language and terminology.

The second requirement: words related to customs.

•The second topic: the verses in which the custom is mentioned.

The first requirement: the place and place of revelation of the verses and the occasion.

The second requirement: the owners of customs in the Sunnah.

•The third research: the sayings of scholars in the interpretation of customs.

The first requirement: the scholars of belief.

The second requirement: Sufi scholars.

The third requirement: the sayings of the rest of the scholars and commentators.

The fourth requirement: the most correct opinion and the reasons for weighting.

And in conclusion, I remember what he says in it: "I saw that someone writes a book on his day, and if this was recorded, it would have been better, and if this was added, and if it was recommended, and if it was recommended, and if this was left, it would have been more beautiful, and this is the greatest lesson".

الكلمات المفتاحية: عقيدة، علم كلام، الأعراف

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل إلينا رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ومنّ علينا برحمته فأرانا من آيات ربوبيته وعدله وساقنا بسياط الوعد والوعيد حتى ننال رضوانه وكمال فضله، وأصلي وأسلم على سيد خلق الله وخاتم رسله صاحب المقام المحمود والحوض المورود وشفعينا يوم لا ينفع والد ولده ولا مولود، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فجزاه الله عنا خير ما جرى نبينا عن قومه ورسولاً عن أمته، وبعد:- فقد كثرت الأقوال وتعددت الآراء وتشعبت العبارات في الكلام عن أصحاب الأعراف، من هم، وما مصيرهم، ولماذا كانوا يوم القيامة على الأعراف، وقبل هذا ما المقصود بالأعراف، وأخذ المفسرون يحاولون الإجابة على تلك التساؤلات كل حسب رؤيته وفهمه، وقد اختلفوا في تلك الإجابة حتى تشعبت آراءهم في اتجاهات عديدة، ومن أجل الوقوف على تفاصيل هذا الموضوع الدقيق والتعرف على أقوال المفسرين وآرائهم، تم اختيار هذا الموضوع مجالاً لبحث وهدفاً للدراسة، في محاولة لترجيح أفضل الآراء واقربها للدقة استناداً للأدلة العقلية والنقلية، وقد تم تناول هذا الموضوع وفق خطة البحث الآتية:-

- المبحث الأول: حقيقة الاعراف، وتضمن مطلبين: المطلب الأول: معنى الأعراف في اللغة والاصطلاح. المطلب الثاني: كلمات ذات صلة بالأعراف.
 - المبحث الثاني: الآيات التي ورد فيها ذكر الأعراف. المطلب الأول: زمان ومكان نزول الآيات ووجه المناسبة. المطلب الثاني: أصحاب الاعراف في السنة النبوية.
 - المبحث الثالث: اقوال العلماء في تفسير الأعراف. المطلب الأول: علماء العقائد. المطلب الثاني: علماء الصوفية. المطلب الثالث: اقوال بقية بعض العلماء والمفسرين. المطلب الرابع: الرأي الراجح وأسباب الترجيح.
- وختامنا أذكر مقولة العماد الاصفهاني التي يقول فيها "أنني رأيت انه لا يكتب أحد كتاباً في يومه الا قال في غده لو غُيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان اجمل، وهذا اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على البشر".

المبحث الأول: حقيقة الأعراف

المطلب الأول: معنى الاعراف في اللغة والاصطلاح

الأعراف لغة:- جاءت كلمة الأعراف في لغة العرب لعدة معاني:- منها:-

- ١- كل عال مرتفع:- والاعراف ما ارتفع من الرمل في بلاد بني عامر، وعرف الرمل والجبال وكل عال ظهره وإعاليه والجمع أعراف^(١)، قال لبيد:- (هلكت عامر فلم يبق منها في رياض الأعراف ألا الديار غير آل وعنة وعريس زعزعتها الرياح والأمطار)^(٢).
- ٢- اعالي السور:- قال الزجاج^(٣):- (الاعراف اعالي السور)^(٤) وقال يحيى بن آدم^(٥):- (سألت عن واحد الأعراف فسكت فقلت حدّثنا اسرائيل^(٦) عن جابر^(٧) عن مجاهد^(٨) عن ابن عباس^(٩) قال:- الأعراف سور له عرف كعرف الديك فقال: نعم والله واحدة يعني عرف وجماعته أعراف يا غلام هات القرطاس فكتبه)^(١٠). والاعراف هي الشرفات للسور المضروب بين أصحاب الجنة وأصحاب النار^(١١)، ومنه قول الشماخ بن ضرار:

(وظلت بأعراف تعالي كأنها رماح نحاهها وجهة الريح راكز)

يعني بقوله (بأعراف) أي بنشوز من الأرض ومنه قول الآخر:

(كل كَنَاز لحمه نَيَاف كالعلم الموفي على الاعراف)^(١٢)

- ٣- عرف الديك:- وانما قيل لعرف الديك عرفاً لارتفاعه على ما سواه من جسده.
- ٤- المعرفة:- وكان السدي^(١٣) يقول (انما سمي الاعراف اعرافاً لأن أصحابه يعرفون الناس)^(١٤).
- ٥- عرف الدابة:- وهي الاعراف من الناصية الى المنسج. وقال ابو زيد^(١٥):- (عرف الدابة وهي الاعراف من الناصية الى المنسج ومعرف البرذون أصل عرفه، واخبرني أبو نصر^(١٦) عن الأصمعي^(١٧):- الاعراف الجبل يحدودب وسيل اعرف اذا له عرف)^(١٨).
- ٦- التهيؤ:- تقول اعروف فلان للشر أي تهيأ فلان^(١٩).
- ٧- عرفة:- وهو اسم للمكان المعروف في مناسك الحج، وقيل سميت عرفات بهذا الاسم للجبال التي فيها، والجبال هي الاعراف. الأعراف اصطلاحاً:- الأعراف في الاصطلاح وردت لعدة معاني:-

- ١- جبال بين الجنة والنار: قيل:- هو جبل احد يوضع هناك، قال ابن عطية^(٢٠)، وفي الحديث ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:- (ان احدا جبل يحبنا ونحبه وانه يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يحبس عليه أقوام يعرفون كلا بسيماهم هم ان شاء الله من أهل الجنة)^(٢١)، واخرج ابن المنذر^(٢٢) وابن أبي حاتم^(٢٣) وأبو الشيخ^(٢٤) عن سعيد بن جبير^(٢٥) قال:- (الاعراف جبال بين الجنة والنار فهم على اعرافها يقول على ذراها)^(٢٦).
- ٢- حائط او سور في الجنة: عن أنس بن مالك^(٢٧) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنهم فقال:- على الأعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)، فسألناه وما الاعراف فقال:- (حائط في الجنة تجري فيها الأنهار وتنبت فيها الأشجار والثمار) (رواه البيهقي^(٢٨))^(٢٩). وعن ابن أبي نُجَيْح^(٣٠) عن مجاهد في قوله (سور له باب) قال:- كالحجاب في الأعراف^(٣١). واخرج ابن جرير^(٣٢) عن ابن عباس قال:- (الاعراف سور بين الجنة والنار)، واخرج ابن جرير عن قتادة^(٣٣)، في قوله:- وعلى الاعراف رجال، قال:- الأعراف حائط بين الجنة والنار^(٣٤). والاعراف هو اعراف الحجاب وأعاليه وهو السور المضروب بين أهل الجنة وأهل النار،^(٣٥) وعن أبي نُجَيْح عن مجاهد قال:- "الأعراف حجاب بين الجنة والنار والسور له باب"^(٣٦). وفي قوله تعالى:- (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَصُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بُابٌ) (الحديد/١٣). والسور هو حاجز بين الجنة والنار، قيل هو سور الأعراف له باب باطنة فيه الرحمة وهي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار^(٣٧). وقال بعض المفسرين:- (الأعراف أعالي سور بين أهل الجنة وأهل النار).
- ٣- الصراط:- اخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج^(٣٨) قال:- (زعموا أن الأعراف الصراط). وقال ابن عباس الاعراف:- شرف الصراط.
- ٤- تل بين الجنة والنار:- اخرج ابن جريج عن ابن عباس قال:- (أن الأعراف تل بين الجنة والنار جلس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة والنار).
- ٥- المعرفة:- قال الزجاج:- يجوز معناه والله اعلم ان يكون "وعلى الأعراف" أي على معرفة أهل الجنة واهل النار هؤلاء الرجال^(٣٩).

المطلب الثاني كلمات ذات صلة بالأعراف

من الالفاظ ذات الصلة بكلمة الأعراف ما يأتي:-

١- المعرفة والعرفان:- أدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره، وهو اخص من العلم، ويضاده الإنكار، ويقال: فلان يعرف الله ولا يقال: يعلم الله متعدياً الى مفعول واحد، لما كان معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره دون ادراك ذاته، ويقال: الله يعلم كذا، ولا يقال: يعرف كذا، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بتفكير^(٤٠). وأصله:- مَنْ: عَرَفْتُ. أي أصبت عَرَفُهُ. أي راحته، أو من أصبَتْ عُرْفَهُ. أي: خَذَهُ^(٤١)، يقال: عَرَفْتُ كذا. قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا) (البقرة/٨٩)، (فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ) (يوسف/٥٨)، (فَلَعَرَفْتُهُمْ بِسِيمَاهُمْ) (محمد/٣٠)، (يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ) (البقرة/٤٦). ويضاد المعرفة الإنكار، والعلم الجهل. قال: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) (النحل/٨٣)، والعرف في تعارف قوم: هو المختص بمعرفة الله، ومعرفة ملكوته، وحسن معاملته تعالى، يقال: عَرَفَهُ كذا. قال تعالى: (عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) (التحريم/٣)، وتعارفوا: عَرَفَ بعضهم بعضاً. قال: (لِتَعَارَفُوا)، (الحجرات/١٣)، وقال: (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) (يونس/٤٥).

٢- الريح الطيبة:- العرف الريح طيبة كانت او خبيثة، يقال:- ما أطيب عُرْفَهُ، وقال ابن سيده^(٤٢):- (العرف الرائحة الطيبة والمنتنة)^(٤٣). وعَرَفَهُ: جعل له عَرَفًا. أي ريحاً طيباً. قال في الجنة: (عَرَفَهَا لَهُمْ) (محمد/٦)، أي طيبها وزينها لهم، وقيل عَرَفَهَا لهم بأن وصفها لهم، وشوقهم اليها وهداهم.

٣- المعروف: والمعروف: اسم لكل فعل يُعْرَفُ بالعقل أو الشرع حسنة، والمنكر ما يُنْكَرُ بهما. يقال اولاه عُرْفًا أي معروفاً والمعروف والعرفة خلاف النكر والعروف الجود وقيل هو اسم ما تبدله وتسديه وحرك الشاعر ثانياً فقال:

(أن ابن زيد لا زال مستعملاً للخير يُفشي في مصره العرفا)

والمعروف كالعرف^(٤٤). قال: (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (آل عمران/١٠٤)، وقال تعالى: (وَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (لقمان/١٧)، (وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) (الأحزاب/٣٢)^(٤٥)، والمعروف ضد المنكر والعرف ضد النكر^(٤٦)، ولهذا قيل للاقتصاد في الجود: معروف؛ لما كان ذلك مستحسناً في العقول وبالشرع. نحو: (وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) (النساء/٦)، (إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ) (النساء/١١٤)، (وَاللَّمْطَقَاتِ مَتَاعٍ بِالْمَعْرُوفِ) (البقرة/٢٤١)، أي بالاقتصاد والإحسان، وقوله: (فَأْمَسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ) (الطلاق/٢)، وقوله: (مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ) (البقرة/٢٦٣)، أي ردُّ بالجميل ودعاءً خيراً من صدقة كذلك، والعرف: المعروف من الإحسان، وقال: (وَأْمُرَ بِالْعُرْفِ)^(٤٧) (الأعراف/١٩٩). وعرف الفرس والديك معروف^(٤٨)، وهو منبث الشعر والریش من العنق، واستعمله الأصمعي في الألسان فقال:- (جاء فلان مبرئلاً للشر أي نافشاً عرْفَهُ)، والجمع أعراف وعروف.

المعرفة: بالفتح منبث عرف الفرس من الناصية الى المنسج، واعرف الفرس أي طال عرفه وأعرورف صار ذا عُرْفٍ وعرفت أي جازت عرفه، وناق عرْفاء مشرفة السنان. وانشد ابن أبي الشنفرى:-

ولي دونكم اهلون سيد عَمَلِي وأرقط زهلول وعرفاء جبال

واعرورف البحر، والسيل تراكم موجه وارتفع فصار له كالعرف، وعرف الرمل والجبل كل عالٍ ظهره وإعاليه والجمع اعراف وعرفه، واعرورف الدم إذا له الزيد شبه العرف، واعرورف فلان للشر أي تهيأ^(٤٩).

٥- التتابع:- نقول جاء القطا عُرْفًا. أي متتابعة. قال تعالى: (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) (المرسلات/١)^(٥٠)، قيل هي الملائكة أرسلت متتابعة^(٥١).
٦- العراف:- والعراف كالكاهن الا ان العراف يختص بمن يُخَيَّرُ بالأحوال المستقبلية، والكاهن بمن يُخَيَّرُ بالأحوال الماضية.
٧- العريف:- والعريف بمن يعرف الناس ويُعرفهم، قال الشاعر:

بعثوا الي عريفهم يتوسم

وقد عرف فلان عرَافة: إذا صار مختصاً بذلك، فالعريف: السيد المعروف، قال الشاعر:

(بل كل قوم وان عرّوا وأن كثروا عريفهم بأثا في الشر مرجوم)^(٥٢)(٥٣)

يوم عرفة:- ويوم عرفة يوم الوقوف بها^(٥٤)، وقوله: (فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) (البقرة/١٩٨)، فاسم لبقعة مخصومة، وقيل: سُميت بذلك لوقوع المعرفة فيها بين آدم وحواء^(٥٥)، وقيل: لتعرف العباد الى الله تعالى بالعبادات والأدعية^(٥٦).

٩- سور بين الجنة والنار:- كما في قوله تعالى: (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) (الأعراف/٤٦)، فانه سور بين الجنة والنار^(٥٧).

١٠ الاعتراف:- والاعتراف: الإقرار، وأصله: اظهر معرفة الذنب، وذلك ضد الجود. قال تعالى: (فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ) (الملك/١١)، (فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا) (غافر/١١)^(٥٨)، ومنه قولهم: له عليّ الف عرْفًا، أي اعترافاً وهو توكيد، ويقال اتيت متكرراً ثم استعرفت أي: عرَفْتَهُ من أنا^(٥٩).

المطلب الأول زمان ومكان نزول الآيات ووجه المناسبة

* قوله تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) (الأعراف/٤٤-٤٩).

١- زمان ومكان نزولها:- سورة الاعراف هو الاسم الذي عرفت به هذه السورة، من عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ووجه تسميتها أنها ذكر فيها لفظ الأعراف بقوله تعالى: (وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) الآية. ولم يُذكر في غيرها من سور القرآن، ولأنها تكرر فيها شأن أهل الاعراف في الآخرة ولم يُذكر في غيرها من السور بهذا اللفظ، ولكنه تكرر بلفظ (سور) في قوله: (فَصُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) (الحديد/١٣). وهي مكية بلا خلاف. ثم قيل جميعها مكية، وهو ظاهر رواية مجاهد عن ابن عباس، وكذلك نُقل عن ابن الزبير^(١٠)، وقيل نزل بعضها في المدينة، قال قتادة أية (وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) نزلت بالمدينة، وقال مقاتل من قوله (وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ - إلى قوله تعالى - وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) نزلت بالمدينة، فإذا صحح هذا احتمل أن تكون السورة نزلت بمكة ثم الحق بها الآيتين المذكورتين، واحتمل أنها وأكم منها بقيتها تانك الآيتان. ولم أقف على ما يُضبط به تاريخ نزولها، وعن جابر بن زيد أنها نزلت بعد سورة (ص) وقبل (قل أوحى) (الجن) وظاهر حديث ابن عباس في صحيح البخاري أن سورة (قل أوحى) انزلت في أول الإسلام.

وهي من السبع الطوال التي جُعِلت في أول القرآن لطولها وهي سور: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وبراءة، وقدم المدني منها وهي سور: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، ثم ذكر المكي وهو: الأنعام، والأعراف على ترتيب المصحف العثماني اعتباراً بأن سورة الأنعام أنزلت بمكة بعد سورة الاعراف فهي أقرب إلى المدني من السور الطوال.

٢- وجه المناسبة:- بعد ان اخبر الله تعالى عن احوال الظالمين والمجرمين بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) (الأعراف/٤٠)، ثم فسر الله تعالى جزاء الكل فقال: (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) (الأعراف/٤١)، ولما أخبر الله تعالى عن احوالهم ترهيباً اتبعه عن احوال المؤمنين ترغيباً فقال: (وَالَّذِينَ آمَنُوا) في مقابلة (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا)، ولما اخبر تعالى عن احوال المؤمنين عندما قال: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وذلك تصديقاً لإيمانهم، خلل ذلك بجملة اعتراضية تدل على التخفيف فقال: (لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) وذلك ترغيب في اكتساب ما لا يوصف من النعيم ثم قال تعالى: (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (الأعراف/٤٢)، وهذا دليل على ان الصحبة هنا تدل على الدوام وهي خالدة ثم ان هذه الدار لا تطيب الا بحسن الجوار فقال: (وَنُرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (الأعراف/٤٣)، حيث بين الله تعالى أن عملهم الصالح هو سبب دخولهم الجنة، وهذا سبب ظاهري اما في الحقيقة فإن السبب في دخولهم الجنة هو ما ذكروه من توفيق الله لهم أن هداهم لطريق الحق^(١١)، ولما استقرت بهم الدار ونودوا بدوام الاستقرار، اخبر سبحانه انهم اقبلوا متبجحين على اهل النار شامتين بهم في احلالهم دار البوار تليذياً لأنفسهم بالنعيم وتكديراً على الأشقياء في قوله (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) أي بعد دخول كل من الفريقين إلى داره (أَصْحَابَ النَّارِ) يخبرونهم بما أسبغ عليهم من النعم، ويقررونهم بما كانوا يتوعدونهم به من حلول النقم؛ ما وقع له النداء بقوله:- (ان) أو هي مخففة من الثقيلة، وذكر حرف التوقع لأنه محله فقال: (قَدْ وَجَدْنَا) أي بالعيان كما كنا واجدين له بالإيمان (مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا) أي المحسن البينا في الدارين من الثواب (حَقًّا) أي (وجدنا جميع ما وعدنا ربنا لنا ولغيرنا حقاً) كما كنا نعتقد (فَهَلْ وَجَدْتُمْ) أي كذلك (مَا وَعَدَ) وأثبت الفعل الأول تليذياً، وحذفه هنا احتقاراً للمخاطبين، ويشمل ما للفريقين فيكون "وجد" بمعنى العلم وبمعنى اللقي، وفي التعبير بالوعد دون الوعيد مع ذلك تهكم بهم (ربكم) أي الذي أحسن اليكم فقابلتم احسانه بالكفران من العقاب (حقاً) (لكونكم وجدتم ما توعدكم به ربكم حقاً)^(١٢)، ومن بديع الذكر والحذف في قوله تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ) (الأعراف/٤٤)

فقال في أصحاب الجنة (ما وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا) ولم يقل (ما وعدكم) وذلك أن الكافرين كانوا منكرين لأصل الوعد والوعيد ما وعدهم به فقط. فكأنه قال "هل وجدتم وعد ربكم حقاً" بخلاف المؤمنين فانهم كانوا ينتظرون ما وعدهم ربهم من الخير والكرامة فقال: (وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبَّنَا حَقًّا)، جاء في الكشاف في هذه الآية "فان قلت: هلاً قيل ما وعدكم ربكم كما قيل ما وعدنا ربنا؟ قلت: حذف ذلك تخفيفاً لدلالة "وعدنا" عليه. ولقائل أن يقول: أطلق ليتناول كل ما وعد الله من البعث والحساب والثواب والعقاب وسائر احوال القيامة لانهم كانوا مكذبين بذلك اجمع. ولأن الموعود كله مما ساءهم وما نعيم أهل الجنة الا عذاب لهم فأطلق لذلك. ومن ذلك قوله تعالى: (تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصُرُوا فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) (الصافات/ ١٧٨-١٧٩)، وقوله تعالى: (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصُرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) (الصافات/ ١٧٤-١٧٥) (٦٣)، (قالوا نعم)، أي قد وجدنا ذلك كله حقاً؛ قال سيويه: "نعم" عذة، أي في جواب: أتعطيني كذا، وتصديق في مثل قد كان كذا، (والآية من الاحتباك: أثبت المفعول الثاني أولاً دليلاً على حذف مثله ثانياً، وحذفه ثانياً دليلاً على اثبات مثله أولاً- والله اعلم-).

ولما حبوا من النعم بما تقدم، وكان منه الجار الحسن، وكان العيش مع ذلك لا يهناً الاً بأبعاد جار السوء اخبروا ببعده وزيدوا سروراً بإهانتته في قوله: (فإن) أي بسبب ما أقر به اهل النار على انفسهم (مؤذن بينهم) أي بين الفريقين (ان) مخففة او مفسرة حيث شددها بعض القراء ونصبوا (لعنة الله) أي طرد الملك الاعظم وابعاده على وجه الغضب (على الظالمين) أي الذين كانوا مع البيان الواضح يضعون الأشياء في غير مواضعها كحال من لم ير نوراً اصلاً (الذين يصدون) أي لهم فعل الصد لمن أراد الإيمان ولمن آمن وغيرهما بالإضلال بالإرغاب والإرهاب والمكر والخداع (عن سبيل الله) أي طريق دين الملك الذي لا كفوء له الواضح الواسع (ويبغونها) أي يطلبون لها (عوجاً) بإلقاء الشكوك والشبهات، وقد تقدم ما فيه في آل عمران (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ) أي ساترون ما ظهر لعقولهم من دلائلها؛ فمتى وجدت هذه الصفات الأربع حقت لعنة (٦٤)، وقوله تعالى في سورة هود (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) (هود/ ١٩). فقد قال في آية الاعراف (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ) وقال في هود (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) فزاد "هم" للتوكيد وذلك لما زاد على الأولين افتراء الكذب على الله. فقد قال في الاعراف الآية (٤٤) وما بعدها (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ) (٤٤-٤٥-٤٦). وقال في هود: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ الْأَلْعَنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (١٩) أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (٢٠) أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢١) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ) (هود/ ١٨-٢٢)، فقد ذكر في الأعراف من صفات الظالمين انهم يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً، وذكر في هود، وزاد عليها افتراء الكذب على الله تبارك وتعالى فقال: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)، ثم ذكر ان الأشهاد يقولون امام الخلق: (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم)، فانظر جلال هذا التعبير وسموه (٦٥)، وبينهما أي وحال الفريقين عند هذه المناداة انه بينهما او بين الدارين (حجاب) أي سور لئلا يجد اهل النعيم في دارهم ما يكر نعيمها (وعلى الاعراف رجال) جمع عرف وهو كل عال مرتفع لأنه يكون اعرف مما انخفض، وهي المشرفات من ذلك الحجاب (رجال) استوت حسناتهم وسيئاتهم فوقوا هناك حتى يقضي الله فيهم ثم يخلهم الجنة بفضل رحمته كما جاء مفسراً في مسند ابن أبي خثيمة من حديث جابر (رضي الله عنه) عنه النبي (صلى الله عليه وسلم) (يعرفون كلا) أي من أصحاب الجنة وأصحاب النار قبل دخول كل منهم داره (بسيماهم) أي علاماتهم (ونادوا) أي أصحاب الأعراف (أصحاب الجنة) أي بعد دخولهم إليها واستقرارهم فيها (أن سلام عليكم) أي سلامة وأمن من كل ضار (٦٦). ولما كان هذا السلام ربما أشعر انه بعد دخول اهل الأعراف الجنة، فكانه قيل: كان نداؤهم بعد مفارقتهم الأعراف ودخولها؟ فقيل: لا، (لم يدخلوها) أي الجنة بعد (وهم) أي والحال أنهم (يطمعون) في دخولها، وعبر بالطمع لأنه لا سبب للعباد الى الله من انفسهم وأن كانت لهم اعمال فضلاً عن هؤلاء الذين لا أعمال لهم. ولما دل على ما تقدم على انهم مقبلون على الجنة واهلها، قال مرغباً مرهباً: (وإذا صرفت) بناه للمفعول لأن المخيف لهم الصرف لا كونه من معين (ابصارهم) أي صرفها صارف من قبل الله بغير اختيار منهم (تلقاء) أي وجاه (أصحاب النار) أي بعد استقرارهم فيها فرأوا ما فيها من العذاب (قالوا) أي أصحاب الأعراف حال كونهم لم يدخلوها وهم يخافون مستعيزين منها (ربنا) أي أيها المحسن إلينا في الدنيا بكل احسان وفي الآخرة بكونك لم تدخلنا الى هذا الوقت الى النار (لا تجعلنا مع القوم الظالمين) بان تدخلنا مدخلهم. ولما تقدم كلامهم لأهل الجنة بالسلام، اخبر أنهم يكلمون أهل النار بالتوبيخ والملام فقال: (أصحاب الاعراف) أي حال صرف وجوههم الى جهة أهل النار (رجالاً) أي من اهل النار (يعرفونهم) أي بأعينهم،

واما معرفتهم أجمالاً فتقدم، وانما قال هنا (بسيماهم) لان النار قد أكلتهم وغيرت معالمهم مع تغييرهم بالسمن وسواد الوجوه وعظم الجثث ونحوه (قالوا) نغياً او استفهاماً توبيخاً وتقريعاً (ما أغنى عنكم جمعكم) أي للمال والرجال (وما كنتم تستكبرون) أي تجددون بهما هذه الصفة وتوجدونها دائماً في الدنيا زاعمين أنه لا غالب لكم؛ ثم أزدادوا في توبيخهم وتقريعهم و تحزينهم وتأسيفهم والإنكار عليهم بقولهم مشيرين الى ناس كانوا يستضعفونهم من اهل الجنة ويحقرونهم: (أهؤلاء) وكأنه يكشف لهم عنهم حتى يروهم زيادة في عذابهم (الذين اقستم) أي في الدنيا (لا ينالهم الله) أي الذي له صفات الكمال (برحمة) فكيف بكمال الرحمة.ولما كان التصريح بأمرهم بدخول الجنة انكاء لأهل النار لأنه انفى لما أقسموا عليه، قالوا (أدخلوا) أي قال الله لهم او قائل من قبله: ادخلوا (الجنة لا خوف عليكم) أي من شيء يمكن توقع أذاه (ولا أنتم تحزنون) أي يتجدد لكم الحزن في وقت من الأوقات على شيء فات لما عندكم من الخيرات التي لا تدخل تحت الوصف (٦٧).

المطلب الثاني أصحاب الأعراف في السنة النبوية

- أورد في هذا المطلب ستة عشر حديثاً في أصحاب الاعراف، وهذه الاحاديث لا يخلو أغلبها من ضعف وانما أوردتها لكي يطلع القارئ الكريم على هذه النصوص ويعلم مدى صحتها أو عدمه وهي كالاتي:-
- ١- عن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) قال: بأن أصحاب الاعراف من الموحدين قصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار جُعلوا هناك حتى يقضى بين الناس فيبيناهم هم كذلك إذ أطلع عليهم ربه فقل لهم: قوموا أدخلوا الجنة فاني غفرت لكم (٦٨).
 - ٢- وأخرج البيهقي وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ والطبراني (٦٩) وغيرهم ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سئل عن أصحاب الاعراف فقال: (هم أناس قُتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم، فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ومنعهم من دخول النار قتلهم في سبيل الله).
 - ٣- ورؤي في مسند ابن أبي خيثمة عن جابر قيل يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم): فمن استوت حسناته وسيئاته؟ قال: (أولئك أصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطعمون) (٧٠).
 - ٤- عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال: ثم سئل النبي (صلى الله عليه وسلم) عن أصحاب الاعراف قال: (هم رجال قُتلوا في سبيل الله وهم عصاة لأبائهم فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم المعصية ان يدخلوا الجنة، وهم على سور بين الجنة والنار حتى تبذل لحومهم وشحومهم حتى يخلو الله من محاسبة الخلائق، فاذا فرغ الله من محاسبة خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم منه برحمته فأدخلهم الجنة برحمته) (٧١).
 - ٥- عن عطاء (٧٢) عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال ذات يوم (ثم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) قال ابن عباس: السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير محاسبة والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلون الجنة بشفاعه محمد (صلى الله عليه وسلم) (٧٣).
 - ٦- عن عبدالله بن مالك الهلالي عن أبيه قال قائل: ثم يا رسول الله ما اصحاب الاعراف؟ قال: (قوم خرجوا في سبيل الله (عز وجل) بغير أدن آبائهم واستشهدوا، فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم معصية آبائهم ان يدخلوا الجنة) (٧٤).
 - ٧- عن عمرو بن عبدالرحمن المزني عن أبيه قال: ثم سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أصحاب الاعراف قال: (قوم قتلوا في سبيل الله تعالى بمعصية آبائهم فمنعهم من النار القتل في سبيل الله تعالى ومنعهم من الجنة بمعصية آبائهم) (٧٥).
 - ٨- عن حذيفة (رضي الله عنه) قال: ثم أصحاب الاعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فاذا صرفت ابصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك قال: قوموا أدخلوا الجنة فأني قد غفرت لكم (٧٦).
 - ٩- عن الشعبي عن حذيفة قال: "أصحاب الأعراف قوم قصرت بهم حسناتهم ليدخلوا الجنة وجاوزت بهم سيئاتهم أن يدخلوها فهم على سور بين الجنة والنار لم يدخلوها وهم يطعمون" (٧٧).
 - ١٠- عن مجاهد عن عبدالله بن الحارث قال: "أصحاب الاعراف يُنتهى بهم الى نهر يقال له الحياة حافاته قصب ذهب قال مكلل باللؤلؤ فيغتسلون منه اغتساله فتبدو في نورهم شامة بيضاء ثم يعودون فيغتسلون فكلما اغتسلوا ازدادت وجوههم بياضاً فيقال لهم تمنوا ما شئتم فيتمنون ما شاءوا فيقال لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفاً فهم مساكين أهل الجنة" (٧٨).

١١- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من زادت حسناته على سيئاته مثقال دخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته مثقال دخل النار ومن استوت حسناته وسيئاته فأولئك من أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون" (٧٩).

١٢- قال البيهقي (رضي الله عنه روي عن ابن عباس انه قال: "الأعراف هو الشيء المشرف" وروينا عن حذيفة بن اليمان أنه قال: "أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فاذا صُرِفَت ابصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال لهم: قوموا فادخلوا الجنة فاني قد غفرت لكم". وروي ذلك في حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: (وَيَبْنُهُمَا جَبَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) قال: "يعرفون اهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه، قال والأعراف هو السور بين الجنة والنار"، وقوله: (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ)، قال: "هم رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان جسيم أمرهم لله عز وجل يقومون على الأعراف إذا نظروا الى الجنة طمعوا ان يدخلوها وإذا نظروا الى النار تعوذوا بالله منها فأدخلهم الله الجنة فذلك قوله: (أَهْؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ)، يعني أصحاب الأعراف، (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) (٨٠).

المبحث الثالث : أقوال العلماء في تفسير الأعراف

المطلب الأول علماء العقائد

ذُكر في كتاب مقالات الإسلاميين أن علماء الكلام اختلفوا في الميزان، فقال اهل الحق: أن الميزان له لسان وكفتان توزن في إحدى كفتيه الحسنات وفي الاخرى السيئات فمن رجحت حسناته دخل الجنة ومن رجحت سيئاته دخل النار ومن تساوت حسناته وسيئاته تقضى الله عليه فأدخل الجنة (٨١). وبالنسبة للتساوي حقيقة قول المعتزلة في الموازنة أن الحسنات تكون محببة للسيئات وتكون اعظم منها وان السيئات تكون محببة للحسنات وتكون اعظم منها مما تنتهي العملية طبيعياً إلى مبدأ التساوي لا محالة (٨٢). وقال أبو محمد علي احمد بن حزم الظاهري في كتابه الفصل في الملل والاهواء والنحل أن القول من تساوت حسناته وكباره وهم اهم الأعراف فلا يعبون أصلاً فقد صح يقيناً أن هؤلاء هم الذين شاء الله أن يغفر لهم بلا شك (٨٣).

المطلب الثاني علماء الاخلاق

قال البيهقي رحمه الله:- روي عن ابن عباس انه قال: "أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم عن النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، فاذا صُرِفَت ابصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال لهم قوموا فادخلوا الجنة فاني قد غفرت لكم، وروي ذلك مرفوعاً بمعناه وفي حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: (وَيَبْنُهُمَا جَبَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) قال يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه، قال: والأعراف هو السور بين الجنة والنار، وقوله: (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ)، قال: هم رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان جسيم امرهم لله عز وجل يقومون على الأعراف، فاذا نظروا الى الجنة طمعوا ان يدخلوها وإذا نظروا الى النار تعوذوا بالله منها فأدخلهم الله الجنة، فذلك قوله: (أَهْؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ)، يعني أصحاب الأعراف، (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) (٨٤). وقال البيهقي (رحمه الله) ايضاً: وروينا في حديث مرسل ضعيف انه سئل عن اصحاب الأعراف فقال:- "قوم قتلوا في سبيل الله (عز وجل) في معصية بائهم فمنعهم من الجنة معصيتهم ابائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله (عز وجل)، واما قوله:- (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ)، فهذا قولهم وهم على السور قبل أن يدخلوا الجنة لرجال من الكفار ثم ينظرون الى أهل الجنة فيرون فيها الضعفاء والمساكين ممن كان يستهزئ بهم الكفار في الدنيا، (فينادوهم)، يعني فينادون الكفار، (اهؤلاء)، يعني الضعفاء والمساكين، (الذين اقسمتم) يعني حلفتهم إذ انتم في الدنيا (لا ينالهم الله برحمة) يعني الجنة، ويقول الله لأصحاب الأعراف: (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون)، هكذا فسره الكلبي (٨٥) فيما رواه عن أبي صالح (٨٦) عن ابن عباس. وقال مقاتل بن سليمان (٨٧): "هذا قول أصحاب الأعراف لرجال من اهل النار في النار يعرفونهم بسيماهم ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون، فاقسم أهل النار أن أصحاب الأعراف داخلون النار معهم فقالت الملائكة الذين حبسوا أصحاب الأعراف على الصراط، هؤلاء، يعني أصحاب الأعراف الذين أقسمتم يا أهل النار لا ينالهم الله برحمة وهم داخلون النار معكم؟ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون بالموت. وهذا القول أشبه بما روي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وأمر أصحاب الأعراف على الأصل الذي قدمنا ذكره، وهو ان من وافى القيامة مؤمناً ولسيئاته وزن في ميزانه وهو بين أن يغفر له من غير تعذيب وبين أن يعذب بقدر ذنوبه ثم يغفر له فقد يكون منهم من لا يدخل الجنة في الحال ولا يدخل النار ولكن يحبس

على الأعراف وهو السور قال مقاتل على الصراط فإذا أراد الله دخولهم الجنة أمرهم برحمته أو بشفاعته الشفعاء^(٨٨). وقال القشيري^(٨٩): هم فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة حال الناس^(٩٠). وقال الحسن البصري رحمة الله:- انهم قوم كان فيهم عجب^(٩١). وعن سعيد بن جبيرة ان ابن مسعود قال:- "يحاسب الله الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرأ (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (102) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ)، ثم قال: ان الميزان يخف بمقال حبة أو يرجح، قال: ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف فوقوا على الصراط ثم عرفوا اهل الجنة قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فتعودوا بالله من منازلهم، قال: فأما أصحاب الحسنات فانهم يعطون نوراً يمشون به بين أيديهم وبإيمانهم ويُعطى كل عبد يومئذ نوراً وكل امة نوراً فإذا أتوا على الصراط المستقيم سلب الله نور كل منافق ومنافقة فلما رأى أهل الجنة ماذا لقي المنافقون قالوا: (رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا) وأما أصحاب الأعراف فان النور كان بين أيديهم ومنعتهم سيئاتهم أن يمشوا بها فبقى في قلوبهم الطمع إذ لم يُنزع النور من أيديهم فبذلك يقول الله تعالى: (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) فكان الطمع النور في أيدهم ثم أدخلوا بعد ذلك الجنة وكانوا آخر أهل الجنة دخولاً^(٩٢). وقد قال كثير من العلماء ينبغي أن يغلب الخوف الرجاء طول الحياة فإذا جاء الموت غلب الرجاء وقد رأى كثير من العلماء أن يكون الخوف اغلب على المرأ بكثير وهذا كلة طريق الاحتياط ومنه تمنى الحسن البصري ان يكون الرجل الذي هو آخر من يدخل الجنة وتمنى سالم مولى ابي حذيفة ان يكون من أصحاب الأعراف لأن مذهبه انهم مذنبون^(٩٣). وذكر في طريق الهجرتين أن أصحاب الأعراف قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقابل أثرهما فتقاوما فمنعتهم حسناتهم المساوية من دخول النار وسيئاتهم المساوية من دخول الجنة فهؤلاء هم أهل الأعراف لم يفضل لأحدهم حسنة يستحق بها الرحمة من ربه ولم يفضل عليه سيئة يستحق بها العذاب^(٩٤). وقيل هم قوم خرجوا في الغزو بغير اذن آبائهم فقتلوا فأعتقوا من النار لقتلهم في سبيل الله وحبسوا عن الجنة لمعصية آبائهم وقيل هم قوم رضي عنهم أحد الأبوين دون الآخر يُحبسون على الأعراف حتى يقضي الله بين الناس ثم يدخلهم الجنة وقيل هم أصحاب الفترة وأطفال المشركين وقيل هم أولوا الفضل من المؤمنين علوا على الأعراف فيطلعون على أهل النار وأهل الجنة جميعاً وقيل هم الملائكة لا من بني آدم. والثابت عن الصحابة هو القول الأول وقد رُيت فيه آثار كثيرة مرفوعة لا تكاد تثبت اسانيدھا وآثار الصحابة في ذلك المعتمدة وقد اختلف في تفسير قول الصحابي هل له حكم المرفوع او الموقوف على قولين: الأول اختيار الحاكم^(٩٥) والثاني هو الصواب ولا نقول على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما لم انه قاله^(٩٦). ويذكر نجم العرفان الحافظ أحمد بن المبارك في كتابه الإبريز الذي تلقاه عن قطب الواصلين السيد عبدالعزيز الدبّاغ (رضي الله عنه) حين يقول في أهل الأعراف:- هم مثل سيدي فلان وسيدي فلان يشير الى أهل الفتح الكبير من اهل العرفان (رضي الله عنهم) قال:- ولهم في الجنة منازل عالية يعلون بها على من في الجنة مثل المنارة العالية التي في مدينة فاس فان أهلها يشرفون منها على تحتهم ومنازلهم العلية هي الأعراف، ضرب (رضي الله عنه) هذا المثل تقريباً، قلت وفي أهل الأعراف أقوال ذكرها الحافظ السيوطي في البدور السافرة، فمن جملتها انهم حمزة والشهداء، وهو قريب مما ذكره الشيخ (رضي الله عنه) والله اعلم^(٩٧). والأعراف هو المطلع وهو مقام شهود الحق في كل شيء متجلياً بصفاته التي ذلك الشيء مظهرها، وهو مقام الإشراف على الأطراف^(٩٨). وقال الإمام الغزالي^(٩٩) في كتابه (أحياء علوم الدين) في معرض حديثه عن اختلاف العباد في المعاد في درجات السعادة والشقاوة وكيف أن الإنسان وان كثرت طاعاته الظاهرة فان الاعتماد على التقوى والتقوى في القلب، وهو أغمض من أن يطلع عليه صاحبه، وهو في كلامه هذا يقسم الناس الى طبقات ورتب الى أن يصل الى الرتبة الثالثة وهي رتبة الناجين حيث يقول: "وأعني بالنجاة السلامة فقط دون السعادة والفوز وهم قوم لم يخدموا فيخلع عليهم ولم يقصروا فيعدنوا ويشبه أن يكون هذا حال المجانين والصبيان من الكفار والمعتوهين الذين لم تبلغهم الدعوة في اطراف البلاد وعاشوا على البله وعدم المعرفة فلم يكن لهم معرفة ولا جود ولا طاعة ولا معصية ولا وسيلة تقربهم ولا جنافية تبعدهم فما هم من أهل الجنة ولا من أهل النار بل ينزلون في منزلة بين المنزلتين ومقام بين المقامين عبر الشرع عنه بالأعراف"^(١٠٠). ويقول الشيخ اسماعيل حقي في تفسيره تنوير الاذهان أن قوله تعالى: (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) أي: والحال أنهم طامعون في دخولها وسبب طمعهم هو انهم من أهل لا اله الا الله ويعلمون أن الله تعالى لا يظلم ذرة فيطمعون في كرم الله وعدله وهم آخر من يدخل الجنة وإذا أراد الله ان يعافهم أنطلق بهم الى نهر الحياة فألقوا فيه، حتى تصلح الوانهم ثم يؤتى بهم فيدخلون الجنة كما ورد في الحديث ثم بين أن:- بين أهل الجنة وأهل النار حجاباً وهو من اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النفسانية فلا يرى أهل النار أهل الجنة من وراء ذلك الحجاب وبين أهل الجنة وأهل الله وهم أصحاب الاعراف حجاباً وهو من الأوصاف الخلقية والأخلاق الحميدة الروحانية فلا يرى اهل الجنة أهل الله من وراء ذلك الحجاب كما قال تعالى:- (وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ)،

ويعني أصحاب الأعراف يعرفون أهل الجنة والنار بما يتوسمون في سيماهم من آثار نور القلب وظلمته وسميت الأعراف أعرافاً لأنها مواطن أهل المعرفة وانما سمى الله أهل المعرفة رجالاً لانهم بالرجولية يتصرفون فيما سوى الله تصرف الرجال في النساء ولا يتصرف فيهم شيء كقوله: - (رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ)، وحيثما ذكر الله الخواص تكررهم برجال كقوله: - (رَجَالٌ صَدَقُوا)، وكقوله: - (فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا) لان وجه الأشياء بين الخواص والعوام بالرجولية في طلب الحق وعلو الهمة فان اصحاب الاعراف بعلو هممهم ترقوا عن حضيض البشرية ودركات النيران وصعدوا على ذروة الروحانية ودرجات الجنان، وأصحاب الأعراف هم الذين علت درجاتهم من الأنبياء واشرف أهل الموقف^(١٠١) وهو الانسب بما بعد الآية (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ) لا يليق بالمقصرين في العمل^(١٠٢). ويقول ابن عجيبة^(١٠٣) في تفسيره أن أصحاب الأعراف قوم صالحون لهم تحية القوم، ليسوا من عوام أهل اليمين ولا من خواص المقربين فاذا نظروا الى أهل الطعن على الفقراء المتوجهين والترفع عليهم واقسمتم أنهم ليسوا على شيء؟ قد قيل لهم: - ادخلوا جنة المعارف لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون، وأنتم حصل لكم الخيبة والحرمان والأسر في أيدي النفوس والحصار في سجن الأكوام^(١٠٤). ويقول القشيري في تفسيره بان أصحاب الاعراف هم الأشراف الذين خُصوا بأنوار البصائر اليوم فاشرفوا على مقادير الخلق بأسرارهم، ويشرفون غداً على مقامات الكل وطبقات الجميع بأبصارهم، ويقال يعرفون كلاً بسيماهم التي ودوهم عليها في دنياهم فأقوام موسومون بأنوار القرب وآخرون موسومون بأنوار الرد والحجب^(١٠٥).

المطلب الثالث بقية أقوال بعض العلماء والمفسرين

بعد أن ذكرنا اغلب آراء المفسرين واقوالهم في أصحاب الأعراف رأيت أن أذكر بعضاً من كتب التفسير الحديثة لاستبانة آراء أصحابها حول أهل الاعراف وابتدئ بتفسير المواهب الرحمن فقد ذكر مؤلفه الشيخ عبدالكريم محمد المدرس أم اصحاب الأعراف قوم علت درجاتهم واعطاهم ربهم رتبة الاطلاع على احوال الفريقين وهم من عدول الامم المنتسبة للأنبياء أو عدول أمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لان كلمة الرجال ظاهرها الأدميون، ثم يؤكد المدرس بان الآيات (٤٧ - ٤٨ - ٤٩) بانها دليل جلي على ان أهل الاعراف رجال اشرف من أهل الفضل والميزة عند الله تعالى وانهم كشهداء على الفريقين ومطلعون على احوالهم السابقة واللاحقة^(١٠٦). أما التفسير الثاني لسماحة الشيخ محمد المكي الناصري المسمى (التيسير في أحاديث التفسير) فقد ذكر أن أصحاب الأعراف هم من أصحاب الجنة لمكانتهم الخاصة عند الله سبحانه وتعالى تلك المكانة التي أهلتهم لرقابة الخلائق وفرزها وصرفها الى مقرها الأخير فهم يتقدمون الى أصحاب الجنة بالتهنئة والتحية حيناً (وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) وهم يتقدمون الى أصحاب النار بالتكيت والتبكيك حيناً (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) وهم عندما تقع ابصارهم على أصحاب الاعراف يتبرئون منهم ويبتهلون الى الله تعالى أن لا يجعلهم معهم (وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) وقوله تعالى: (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) يعود الضمير فيه على أصحاب الأعراف وهو اشارة الى ما يكونون عليه اثناء قيامهم برقابة الخلائق وفرزها إذ يتأخر دخولهم الى الجنة حتى ينتهوا من العمل الموكول اليهم فتلك الفترة بالنسبة اليهم تكون فترة انتظار وهم في حال فرزهم للناس وتوزيعهم لا يعرفون الوقت المحدد الذي يصل فيه دورهم لدخول الجنة والنزول في دار القرار فعلى هذا المعنى ينبغي ان يُحمل قوله تعالى في شأنهم: - (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) كما حققه القاضي عبدالجبار في كتابه (تنزيه القرآن عن المطاعن) وعن الحسن انه تلى هذه الآية: - (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) ثم قال: - "والله ما جعل ذلك الطمع في قلوبهم الاً للكرامة يريدونها بهم"^(١٠٧). وقال ابن عباس: - "هم يطمعون أن يدخلوا وهم داخلوها ان شاء الله"، وجاء في الأثر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سئل عن أصحاب الاعراف فقال: - "هم آخر من يفصل بينهم من العباد فاذا فرغ رب العالمين من الفصل بين العباد قال انتم قوم اخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلوا الجنة فأنتم عتقائي فارتعوا من الجنة حيث شئتم"، قال ابن كثير في تفسيره هذا مرسلٌ حسن^(١٠٨)، وسأكتفي بذكر هذين التفسيرين^(١٠٩). أما بالنسبة للكتب التي تطرقت لتفسير الآيات فسكتفي بذكر كتاب محمد الغزالي الموسوم (نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم) حيث يذكر في الصفحتين (١١١-١١٢) منه بعد ان سرد كلامه عن مناداة أهل الجنة واهل النار ومبنياً كذلك حال الظالمين في ذلك الموقف الرهيب: - "أن الشائع بين المفسرين ان هؤلاء -أي أصحاب الأعراف- قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فانظروا حتى يُبث في أمرهم وأرى ان أصحاب الأعراف -والكلام لمحمد الغزالي- هم الدعاة والشهداء الذين بلغوا رسالات الأنبياء وقادوا الأمم الى الخير فان الأعراف هي القمم الرفيعة ومنها سُمي عرف الديك عرفاً وهم في الآخرة يرقبون الجماهير والرؤساء في ساحة الحساب ويلقون بالتحية أهل الجنة وبالشماتة أهل النار، وحديث القرآن عنهم يرجح هذا الفهم فهم يتكلمون بثقة ويوبخون المذنبين على ما اقترفوا ويستعيذون بالله من مصيرهم ومن المستبعد ان يكون ذلك موقف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم لا يدرون اين يُذهب بهم؟"^(١١٠). وكما ذكر بان آراء

بعض المفسرين المتقدمة قد قالت بهذا القول لان المقالات الآتية في الآيات وما تتفرق هي عليه لا تليق بغيرهم كما يقول الألوسي في تفسيره، وهذا مطابق للرأي السابق في التفسيرين السابقين^(١١١).

المطلب الرابع الرأي الراجح وأسباب الترجيح

بعد استعراض الأقوال والآراء في أصحاب الأعراف وهي لا شك متغايرة مع بعضها، ومن خلال المقارنة بين الآراء وحجة كل فريق والربط بين الأدلة تبين ان أصحاب الأعراف هم قوم تساوت حسناتهم مع سيئاتهم وهم في الدرجة النازلة من الثواب هو الراجح وذهب جموع من المفسرين الى هذا الرأي وقالوا بان أصحاب الأعراف لم يستحقوا النار فيدخلونها ولا استحقوا الجنة فيدخلونها وان كان مآلهم الى الجنة برحمة الله^(١١٢) ورجح ذلك الحافظ ابن حجر بعد عرض الأقوال المختلفة فيهم^(١١٣) وكما قلنا أن عبارات المفسرين اختلفت في أصحاب الأعراف لكنها قريبة مع بعضها وترجع الى معنى واحد هو أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، نص عليه حذيفة وابن عباس وابن مسعود وغير واحد من السلف والخلف (رحمهم الله)^(١١٤). ومما يجدر ذكره أن الرأي القائل بان أصحاب الأعراف انبياء ودعاة وشهداء قد استند أصحابه الى أدلة منطقية وهي ان أصحاب الأعراف قوم علت درجاتهم واعطاهم الله رتبة الاطلاع على احوال الفريقين وهم عدول الأمم المنتسبة الى الأنبياء لأن كلمة الرجال ظاهرها الأدميون^(١١٥) ودليلهم المنطقي الثاني أن الأعراف هي القمم الرفيعة ومنها سُمي عرف الديك عرفاً وهم في الآخرة يرقون الجماهير والرؤساء فيساحة الحساب ويلقون بالتحية أهل الجنة وبالشماتة اهل النار ومن المستبعد ان يكون موقف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم لا يدرون اين يُذهب بهم؟^(١١٦) ولكن هذه الادلة حجتها ضعيفة كما تبين من خلال الترجيح بين الآراء، وأن الرأي في التساوي حجته أقوى للأسباب التالية:-

١- جمهور المفسرين ذهبوا الى أن أصحاب الأعراف قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فدليلهم في ذلك وان قصر عن درجة الصحة الا أن كثرة طرقه يقوي بعضها بعضاً.

٢- ان الادلة النقلية من الحديث الشريف تؤيد هذا الفهم، فمنها ما أخرجه الطبراني بسنده موقوفاً عن ابن عباس (رضي الله عنه:- "السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلونها بشفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم)"^(١١٧)، وكما قلنا فان قصرت هذه الادلة عن الصحة الا أن كثرة الطرق لها قد يقوي بعضها بعضاً^(١١٨).

٣- ان المنطق يؤيد مفهوم التساوي حيث يقول الشعراوي في معرض حديثه عن الناس والحساب والميزان: "أن هناك قضية هي أن الرحمة سبقت الغضب فمسألة التساوي ستقول الى مسألة الرجحان، مسألة تساوي الحسنات والسيئات إذ أن مسألة تساوي الكفتين داخلية في :- (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) عندما ثقلت وخفت بقيت تتساوى والتساوي عندنا يعني قضية أن الرحمة سبقت الغضب، وما معنى ان الرحمة سبقت الغضب، أن الرحمة أذن استوجبت رحمة واستوجبت غضباً أذن الرحمة لها المقام الأول وعند التساوي تزيد الرحمة (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) اذن تصير الى ماذا؟ كان عندنا هنا (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) في الواقع واما من ثقلت بالإلحاق اذن قول الحق -والكلام للشعراوي- (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) يعطينا صورتين هما صورتان في الواقع ولكن في عملية الإلحاق ستصير هناك ثلاث صور لان التساوي في الكفتين سيؤول الى ان الرحمة تسبق الغضب أذن الرحمة تأتي في الميزان المتساوي فتجعله ثقيلاً، أذن قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) أي ثقلت واقعاً وحقيقة او الحاق بواسطة عنصر الرحمة حين تتدخل في عملية التساوي"^(١١٩).

أما الأمر الآخر فإن أصحاب الأعراف ما كانوا من اهل الجنة ولا من أهل النار فأوقفهم الله تعالى على هذه الاعراف لكونها درجة متوسطة بين الجنة والنار ثم يدخلهم الله تعالى الجنة بفضلهم ورحمته وهم آخر قوم يدخلون الجنة وهذا قول حذيفة وابن مسعود (رضي الله عنهم واختيار الفراء، وطعن الجبائي والقاضي في هذا القول واحتجوا على فسادهم بوجهين، الأول أن قالوا ان قوله تعالى: (أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) يدل على ان كل من دخل الجنة فانه لا بد وان يكون مستحقاً لدخولها وذلك يمنع من القول بوجود أقوام لا يستحقون الجنة ولا النار ثم انهم يدخلون الجنة بمحض التفضل لا بسبب الاستحقاق، وثانيها:- ان كونهم من أصحاب الأعراف يدل على انه تعالى ميزهم من جميع اهل القيامة بأن اجلسهم على الاماكن العالية المشرفة على أهل الجنة وأهل النار وذلك تشريف عظيم ومثل هذا التشريف لا يليق الا بالأشراف، ولا شك أن الذين تساوت حسناتهم مع سيئاتهم تكون درجاتهم قاصرة فلا يليق بهم ذلك التشريف، والجواب على الاول/ أنه يحتمل ان يكون قوله تعالى: (وَتُؤَدُّوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) خطاب مع قوم معينين فلم يلزم ان يكون لكل اهل الجنة كذلك، والجواب على الثاني/ أنا لا نسلم أن الهه تعالى اجلسهم على تلك المواضع على سبيل التخصيص بمزيد التشريف والإكرام

وانما أجلسهم عليها لأنها كالمرتبة المتوسطة بين الجنة والنار وهل النزاع الآ في ذلك؟ فثبت أن الحجة التي عولوا عليها في إبطال الوجه ضعيفة^(١٢٠).

٤- وفي قوله تعالى: (إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)، فالإنصاف إن هذا الدعاء اليق بحال من استوت حسناتهم وسيئاتهم وكانوا موقوفين مجهولاً مصيرهم. وكما أسلفنا ان ابن جبير روى عن شعبة ان حذيفة (رضي الله عنه) ذكر أصحاب الاعراف فقال: "هم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة فاذا صُرِفَتْ ابصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ريب فقال لهم فاذهبوا فادخلوا الجنة فاني قد غفرت لكم". وعن سعيد بن جبير ان ابن مسعود (رضي الله عنه قال:- "يحاسب الله الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرأ قوله تعالى: (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، ثم قال:- ان الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح، قال:- ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف فوقوا على الصراط ثم عُرض أهل الجنة قالوا سلام عليكم وإذا صُرِفَتْ ابصارهم الى يسارهم راوا اهل النار فقالوا (لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) تعوذوا بالله من منازلهم فأما أصحاب الحسنات فانهم يُعطون نوراً يمشون به بين أيديهم وبأيامهم ويُعطى كل عبد يومئذ نوراً وكل أمة نوراً فاذا أتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة فلما رأى أهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا (رَبَّنَا أَنْعِمْ لَنَا نُورًا) واما أصحاب الاعراف فان النور كان بين أيديهم فلم ينزع من أيديهم فنالك يقول الله تعالى: (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) فكان الطمع دخولاً (قال سعيد)، فقال ابن مسعود على ان العبد اذا عمل حسنة كُتِبَ له بها عشرًا واذا عمل سيئة لم تكتب الا واحدة ثم يقول: هلك من غلب وحداته اعشاره، فهذا أوضح بيان مفصل للقول الذي اعتمده الجمهور وللاثرين الموقوفين فيه قوة الحديث المرفوع وظاهره ان هذا كله يقع بعد الموقف وقبل أن يجعل هؤلاء الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم على العراف فان السور الذي فُسرَت الاعراف به أو بأعاليه يُضْرَبُ بعد ذهابهم من الموقف يسرون بنورهم الى الجنة كما هو ظاهر أية سورة الحديد^(١٢١).

الذاتة والنتائج

من خلال عملية البحث لأصحاب الأعراف والخوض في دقائق الموضوع وتفصيله، يمكن استعراض اهم النتائج والمضامين التي ابرزتها هذه الدراسة، وكما يأتي:-

- ١- أن كلمة الاعراف لها معنيان اصطلاحيان، المعنى الأول: ان الأعراف هي اعالي السور أو الحجاب المضروب بين الجنة والنار، والمعنى الثاني: (وعلى الاعراف) أي وعلى معرفة أهل الجنة وأهل النار، والحق أنه مكان^(١٢٢).
- ٢- أن القول بأن اصحاب الأعراف هم انبياء ودعاة وشهداء، وغيره من الأقوال التي تربو على اثني عشر قولاً استندت الى حجج ضعيفة ويرجح عليها القول "بأنهم قوم تساوت حسناتهم مع سيئاتهم".
- ٣- أن مصير أهل الأعراف في النهاية هو الجنة على أرجح الأقوال، بدليل قوله تعالى: (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) (الاعراف/٤٩)^(١٢٣).
- ٤- أن مكان الأعراف هو بمثابة منزلة متوسطة بين الجنة والنار وليس رتبة للتشريف.
- ٥- أن شماتة أصحاب الأعراف بأهل النار ليس بسبب المرتبة العالية بأصحاب الأعراف وانما ليُعلم أن العصاة يوبخهم كل احد حتى أقصر الناس عملاً^(١٢٤)، لأن أصحاب الأعراف هم من أهل المراتب الواطئة والدنيا من المثوية^(١٢٥).
- ٦- العبرة من حبسهم على الأعراف كما قال الزمخشري (رحمه الله) هي ان الجزاء على قدر الاعمال، وان أحداً لا يسبق عند الله الآ بسبقه في العمل ولا يتخلف عنده الآ بتخلفه فيه، وان التقدم والتأخر على حسابها، وليرغب السامعون في حال السابقين، وليتصوروا أن كل أحد يُعرف في ذلك بسيماه التي استوجب ان يوسم بها من أهل الخير والشر ليزيد المحسن في احسانه ويرتدع المسيء عن اساءته. والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هواش البحث ومصادره

(١) ينظر: لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفيقي المصري، توفي سنة ٧١١هـ، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى. (٢٤١/٩).

- (٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تأليف محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، توفي سنة ٣١٠هـ، دار الفكر، بيروت (١٨٨/٨) والجوار الحسان في تفسير القرآن، تأليف عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت، (٢٢/٢).
- (٣) الزجاج:- هو اسحاق بن ابراهيم الرزي من اكابر اهل العربية، قال كنت اخطرت الزجاج فاشتبهت النحو أبا العباس المبرد، توفي ببغداد سنة (٣٠٠هـ)، ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي ت (٩١١هـ)، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم، ط١، ١٩٥٧م، دار أحياء الكتب العربية (٤١١/١-٤١٣).
- (٤) ينظر: تفسير القرآن، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، توفي سنة ٢١١هـ، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد (٢٩/٢-٣٠) ومعاني القرآن الكريم للفرء، توفي سنة ٣٣٨هـ، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني (٤٠/٣-٤١) ولسان العرب (٢٤١/٩) والقرطبي (٢٠٩/٧) وتفسير البيضاوي، لعبدالله بن عمر البيضاوي الشافعي، توفي سنة ٧٩١هـ، دار الفكر بيروت، تحقيق: عبدالقادر عرفات (٢٢/٣).
- (٥) يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولى آل ابي معيط أبو زكريا الكوفي روى عن مفضل بن مهلهل وروى عن محمد بن رافع وغيره وثقه الائمة واثوا عليه، ت(٢٠٣هـ)، ينظر تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محبي الدين يحيى بن شرف بن مرعي بن حسن بن حسين بن حزام، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦ ط١، ١٧٥/١١.
- (٦) اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق الربيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، روى عن جده وغيره وروى عنه كثيرون، وثقه احمد بن حنبل وكذلك أبو حاتم والعجلي وأبو سعد وقال يعقوب بن شيبه: صالح الحديث وهو ثقة، ت(١٦٠هـ) وقيل ٦١هـ، ٦٢هـ، ينظر تهذيب الأسماء واللغات ٢٦١/١.
- (٧) جابر بن عبدالله بن عمر بن حرام بن كعب الصحابي الجليل، ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ١١٥/١.
- (٨) مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكي المقرئ المفسر الامام مولى ابن أبي السائب روى عن الاعمش وروى هو عن ابن عباس (رضي الله عنه) وقرأ عليه القرآن ثلاث مرات عرضاً وروى عن كثير من الصحابة توفي بمكة احدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة وهو ساجد، ينظر: طبقات المفسرين، تأليف أحمد بن محمد الأندروسي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧م، ط١، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ٣٠٥/٢-٣٠٨.
- (٩) ابن عباس:- هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب قرشي هاشمي حبر الامة وترجمان القرآن أسلم صغيراً ولازم النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح وروى عنه، كان الخلفاء يجلسون له، شهد مع علي الجمل وصفين وكف بصره في آخر عمره، كان يجلس للعلم فيجعل يوماً للفقهاء ويوماً للتأويل للمغازي ويوماً لوقائع العرب، توفي قبل الطائف سنة ٦٨هـ، ينظر الأعلام لخير الدين الزركلي، ط٢.
- (١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، توفي سنة ٦٧١هـ، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية، تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني (٢٠٩/٧).
- (١١) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني توفي سنة ١٢٥٠هـ، دار الفكر، بيروت (٢٠٧/٢).
- (١٢) ينظر: الثعالبي (٢٢/٢).
- (١٣) السدي:- هو محمد بن مروان بن عبدالله بن اسماعيل السدي بضم المهمله والتشديد، كوفي وهو صاحب التفسير. ينظر: طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين بن علي بن احمد الداوودي، توفي سنة ٩٤٥هـ، تحقيق: علي محمد عمر بمركز تحقيق التراث بدار اكتب، مكتبة هبة، ١٩٧٢م، ط١، (٢٥٤/٢).
- (١٤) ينظر: الطبري (١٨٨/٨) والقرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير، توفي سنة ٧٧٤هـ، دار الفكر بيروت (١٧١/٣).
- (١٥) أبو زيد المخزومي مولى عمر بن حريث، روى عن ابن مسعود الوضوء بالنيبذ ليلة الجن، قال البخاري لا يصح وقال الحاكم والترمذي وأبو زرعة مجهول وقال ابن عبدالبر اتفقوا على أن أبا زيد مجهول وحديثه منكر. ينظر تهذيب التهذيب للامام الحافظ أبي الفضل احمد بن علي ابن حجر العسقلاني، توفي سنة ٨٥٢هـ، دائرة المعارف النظامية، الهند (١٠٢/١٢).

- (١٦) ابو نصر القشيري عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري الشافعي كان اماماً مناظراً ومفسراً وأديباً ومتكلماً، توفي سنة ٥١٤ هـ، بنيسابور وهو صاحب كتاب المرشد. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح ابن العماد الحنبلي، توفي سنة ١٠٨٩ هـ، مكتبة القدس، القاهرة، (٤٥/٤)، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، توفي سنة ٧٧١ هـ. (١٥٩/٧).
- (١٧) الأصمعي أبو سعيد عبدالملك بن قريب عبدالملك بن علي بن اصمغ المعروف بالأصمعي الباهلي، كان صاحب لغة ونحو واماماً في الأخبار والنوادر والغرائب، توفي سنة ٢١٦ هـ. ينظر: وفيات الاعيان لابن خلكان أحمد بن محمد بن أبي بكر، توفي سنة ٦٨١ هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، (١٧٠/٣).
- (١٨) ينظر: غريب الحديث، لإبراهيم بن أسحاق، توفي سنة ٢٨٥ هـ، جامعة ام القرى مكة، ١٤٠٥ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. سليمان ابراهيم محمد العايد (١٩٠/١).
- (١٩) ينظر: لسان العرب (٢٤١/٩).
- (٢٠) ابن عطية:- هو عبدالحق بن غالب بن عطية أبو محمد المحاربي من اهل غرناطة احد القضاة بالبلاد الاندلسية، كان فقيهاً جليلاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير نحوياً لغوياً وأديباً ضابطاً، غاية في توقد الذهن، روى عن أبيه الحافظ أبي بكر وغيره، من تصانيفه المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة ٤٢٥ هـ. ينظر: الاعلام للزركلي، (٢٣٩/٣).
- (٢١) ينظر: القرطبي (٢١١/٧).
- (٢٢) ابن المنذر:- هو ابراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة الأسدي الحزامي، ثقة، توفي سنة ٢٣٦ هـ، ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين محمد بن احمد الذهبي، توفي سنة ٧٤٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥ م، ط١، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد الموجود، (٢٢٢/١).
- (٢٣) ابن أبي حاتم:- هو عبدالرحمن بن محمد أبي حاتم ادريس شيخ الاسلام التميمي الحنظلي من كبار حفاظ الحديث من تصانيفه الجرح والتعديل والرد على الجهمية وغيرها، توفي سنة ٣٢٧ هـ، ينظر: تذكرة الحفاظ (اطراف احاديث كتاب المجروحين لابن حبان) لمحمد بن طاهر بن القيسراني، توفي سنة ٥٠٧ هـ، دار الصمعي، الرياض ١٤١٥ هـ، ط١، تحقيق: حمدي عبدالمجيد اسماعيل السلفي، (٤٦/٣).
- (٢٤) أبو الشيخ:- حافظ اصبهان الامام أبو محمد عبدالله بن جعفر بن حيان الأصبهاني صاحب المصنفات في التفسير وغيره، توفي سنة ٣٦٩ هـ، ينظر: طبقات الحفاظ (٣٨٢/١).
- (٢٥) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبدالله الكوفي، روى عن ابن عباس وغيره وروى عنه ابنه عبدالملك وعبدالله وغيرهما، توفي سنة ٩٥ هـ، ينظر تهذيب الأسماء واللغات (١١/٤).
- (٢٦) ينظر الطبري (١٨٨/٨).
- (٢٧) انس بن مالك بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي البخاري البصري خادم الرسول (صلى الله عليه وسلم) يكنى أبا حمزة، وهو من المكثرين من الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، اختلف في سنة وفاته فقيل توفي سنة ٩١ هـ، وقيل غير ذلك، وهو آخر من توفي في البصرة من الصحابة، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، توفي سنة ٦٣٠ هـ، مطابع الشعب، القاهرة، (١٠١/١).
- (٢٨) البيهقي:- هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله من أئمة الحديث من مصنفاته دلائل النبوة والسنن الكبرى والسنن الصغرى والأسماء والصفات، توفي سنة ٤٥٨ هـ، ينظر: الاعلام للزركلي (١١٣/١).
- (٢٩) ينظر ابن كثير (٢١٨/٢).
- (٣٠) ابن أبي نجیح:- هو عبدالله بن ابي نجیح المكي صاحب التفسير اخذ عنه مجاهد وعطاء واخذ عنه ورقاء وغيره وهو من الائمة الثقات، توفي سنة ١٠٩ هـ، ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٥١٥/٢).
- (٣١) ينظر الطبري (٢٢٥/٢٧).
- (٣٢) ابن جرير:- هو عمرو بن جرير بن عبدالله الكوفي من ثقات التابعين وعلمائهم، ينظر: سير أعلام النبلاء لمحمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، توفي سنة ٧٤٨ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣ هـ، ط١، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، (٨/٥).

(٣٣) قتادة بن دعامة السدوسي مفسر حافظ ضرير اكمه، كان مع علمه بالحديث رأساً في العربية وايام العرب، توفي سنة ١١٨هـ، ينظر: الاعلام للزركلي (٧/٦).

(٣٤) ينظر: الطبري (١٨٨/٨) والدر المنثور، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، توفي سنة ٩١١هـ، دار الفكر بيروت (٣-٤٦) والثعالبي (٢٢/٢) ومجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من اكابر علماء الامامة في القرن السادس، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الفاضل المنتبج الحاج اسيد باشم الرسولي المحلّتي، دار احياء التراث العربي، بيروت (٨/٤٢٣) وسنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور توفي سنة ٢٢٧هـ، دار العصيمي، الرياض ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى، تحقيق د. سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد (٥/١٤٧).

(٣٥) ينظر:- ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، لمحمد بن محمد العمادي أبي السعود، توفي سنة ٩١٥هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت (٣/٣٢٠) وتفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، الطبعة الثانية شركة ومطبعة مصطفى الحلبي واولاده بمصر (٥/٣٧٩).

(٣٦) ينظر:- تفسير مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، توفي سنة ١٠٤هـ، دار المنشورات العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتى (١/٢٣٧).

(٣٧) ينظر: الواحدي (١٠٦٨/٢) والكشاف، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، توفي سنة ٥٣٨هـ، دار المعرفة، بيروت لبنان (٢/٨١) وتفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، للعلامة محمد جمال الدين القاسمي علامة الشام، توفي سنة ١٣٣٢م، وقف على طبعة وتصحيحه ورقمه وخرّج آياته وأحاديثه وعلّق عليه خادم الكتاب والسنة محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء الكتب والسنة محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه (٢٦٩١) وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة الألوسي البغدادي، توفي سنة ١٢٧٠هـ، احياء التراث العربي، بيروت لبنان (٧/١٢٣) وصفوة البيان لمعاني القرآن، لحسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء، الطبعة الثالثة (٢٠٦).

(٣٨) ابن جريج:- هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي أبو وليد وأبو خالد المكي أصله رومي روى عن عطاء بن مسلم وغيره وروى عنه الحجاج بن محمد وكثيرون، قال ابن أبي مريم ثقة، توفي سنة ١٤٩هـ أو ١٥٠هـ أو ١٥١هـ، ينظر تهذيب التهذيب (٦/٤٠٢).

(٣٩) ينظر: لسان العرب (٩/٢٤١).

(٤٠) ينظر: مفردات الفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، توفي سنة ٤٢٥هـ، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٦م، (٥٦١).

(٤١) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٤٢) ابن سيده:- هو امام اللغة أبو الحسن علي بن اسماعيل المرسي الضرير صاحب كتاب المحكم في لسان العرب توفي سنة ٤٥٨هـ، ينظر: التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (٢/١٢٢).

(٤٣) ينظر: لسان العرب (٩/٢٤١).

(٤٤) ينظر: لسان العرب ، (٩/٢٤١).

(٤٥) ينظر: مفردات الفاظ القرآن (٥٦١).

(٤٦) ينظر: لسان العرب (٩/٢٤١).

(٤٧) ينظر: مفردات الفاظ القرآن (٥٦١).

(٤٨) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٤٩) ينظر: لسان العرب (٩/٢٤١).

(٥٠) ينظر: مفردات الفاظ القرآن (٥٦١).

(٥١) ينظر: لسان العرب (٩/٢٤١).

(٥٢) البيت لعلقمه بن عبدة، وهو في ديوانه ص ٦٤؛ واللسان (عرف).

(٥٣) ينظر: لسان العرب (٩/٢٤١). والمفردات في غريب القرآن (٥٦٢).

(٥٤) وهذا قول الضحّاك، ينظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١/٣٠٦).

- (٥٥) ينظر: لسان العرب (٢٤١).
- (٥٦) المفردات في غريب القرآن (٥٦٢).
- (٥٧) ينظر: المصدر السابق نفسه.
- (٥٨) ينظر: لسان العرب (٢٤١/٩).
- (٥٩) ينظر: المصدر السابق نفسه.
- (٦٠) عبدالله بن الزبير - هو (عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة حفظ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو صغير وهو أحد العبيد له وأحد الشجعان من الصحابة بويح بالخلافة سنة (٦٤هـ) عقب موت يزيد بن معاوية أمة أسماء بنت أبي بكر الصديق، قاتله الحجاج فقتله سنة (٧٣هـ)، (ينظر: الإصابة في تبيين الصحابة ٤/٨٩-٩٥).
- (٦١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للأمام المفسر برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي، توفي سنة ٨٨٥هـ، الطبعة الاولى، ١٩٧٣م (٧/٣٩٩-٤٠٣).
- (٦٢) ينظر: نظم الدرر (٧/٤٠٤).
- (٦٣) ينظر: التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي ساعدت على نشره جامعة بغداد (١٤١).
- (٦٤) ينظر: نظم الدرر (٧/٤٠٥).
- (٦٥) ينظر: التعبير القرآني (١٤١-١٤٢).
- (٦٦) ينظر: نظم الدرر (٧/٤٠٦).
- (٦٧) ينظر: نظم الدرر (٧/٤٠٨).
- (٦٨) اخرجه أبو الشيخ والبيهقي وغيرهما.
- (٦٩) الطبراني: - هو (سليمان بن احمد بن أيوب بن مطر أبو القاسم من طبرية بفلسطين، له ثلاثة معاجم: المعجم الكبير والأوسط والصغير وكلها في الحديث، له تفسير ودلائل النبوة، توفي سنة ٣٦٠هـ، ينظر: الاعلام للزركلي (٣/٢٣٩).
- (٧٠) ينظر: البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلس الغرناطي، توفي سنة ٧٥٤هـ، وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه وكتاب الدر اللقيط من البحر للأمام تاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان، الطبعة الثانية، دار الفكر بيروت (٤/٣٠١) والقرطبي (٢٠٩).
- (٧١) ينظر: معجم الصحابة لعبد الباقي بن قانع أبو الحسين، توفي سنة ٣٥١هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي (٢/١٥٣) والمعجم الصغير (١/٣٩٨) والمعجم الاوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني توفي سنة ٣٦٠هـ، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوضالله بن محمد وعبدالمحسن بن ابراهيم الحسين (٣/٢٤٩) والإستيعاب في معرفة الأصحاب ليويسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبير، توفي سنة ٤٦٣هـ، دار الجي، بيروت، ١٤١٢هـ، الطبعة الأولى، تحقيق علي محمد البجاوي (٢/٨٥٦) والإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، توفي سنة ٨٥٢هـ، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: علي البجاوي (٥/٧٦١).
- (٧٢) عطاء بن اسلم أبي رياح يكنى أبا محمد من خيار التابعين سمع عائشة وابن عباس وغيرهما توفي سنة ١١٤هـ، ينظر: تذكرة الحفاظ للسيوطي (١/٩٢).
- (٧٣) ينظر: المعجم الكبير لسليمان بن احمد بن أيوب بن القاسم الطبراني، توفي سنة ٣٦٠هـ، مكتبة العلوم والحكم، الموصل ١٩٨٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي (١١/١٨٩) ومجمع الزوائد (١/٣٧٨) وفتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي توفي سنة ٨٥٢هـ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب (١١/٤٢٨).
- (٧٤) ينظر: مسند الحارث زوائد الهيثمي (٢/٧٢٢) رقم الحديث (٧١٣).

- (٧٥) ينظر: الأحاد والمثاني لأحمد بن عمرو بن الضحّاك أبو الشيباني، توفي سنة ٢٨٧هـ، دار الراجية، الرياض ١٩٩١م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة (٣٥٢/٢) وشعب الإيمان لأبي بكر بن الحسين البيهقي، توفي سنة ٤٥٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول (٣٥٤/١) قال البيهقي: حديث مرسل ضعيف.
- (٧٦) حديث صحيح على شرط الشيخان ولم يخرجاه، ينظر: والمستدرک على الصحيحين لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، توفي سنة ٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا (٣٥٠/٢).
- (٧٧) ينظر: سنن سعيد (١٤٤/٥) رقم الحديث ٩٥٥.
- (٧٨) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة (٤٠/٧) رقم الحديث ٣٤٠٤.
- (٧٩) ينظر: مسند أبي حنيفة (٢٠٣/١) والمحلّى لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، توفي سنة ٤٥٦هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي (٤٢/١).
- (٨٠) ينظر: شعب الإيمان (٣٤٤/١) وميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس محمد الدين محمد بن أحمد الذهبي، توفي سنة ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود (٦/٤) وسبل السلام (شرح الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخولي (٢٢٥/٤).
- (٨١) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لعلي بن اسماعيل الأشعري أبو الحسن، توفي سنة ٣٢٤هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق هلموت ريتز (٤٧٢/١).
- (٨٢) ينظر: المقالات الإسلامية (٤٧٣/١).
- (٨٣) ينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل للأمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، توفي سنة ٤٥٦هـ، وبهامشه (الملل والنحل) للأمام أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، توفي سنة ٥٤٨هـ.
- (٨٤) ينظر: شعب الايمان (٣٤٤/١) والزهد ويليهِ الرقائق (١٢٠/١) وطريق الهجرتين (٥٦٣/١-٥٦٤).
- (٨٥) الكلبي- هو أبو احمد بن جزي الكلبي المالكي، كان شيخاً جليلاً ورعاً زاهداً عابداً متقللاً من الدنيا وكان فقيهاً مفسراً وله تفسير القرآن العزيز، توفي في ٦٢٥هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي (١٠١/١).
- (٨٦) أبي صالح:- هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري، توفي سنة ٢٢٣هـ، ينظر: الميزان (٤٤٠/٢).
- (٨٧) مقاتل بن سليمان بن كثير الأسدي الخراساني أبو الحسن البخاري المفسر وهو من الطبقة السابعة، روى عن مجاهد وعطاء وغيرهم، توفي سنة ١٠٥هـ، ينظر: طبقات الحفاظ (٢١٥/١).
- (٨٨) ينظر: شعب الايمان (٣٤٥/١-٣٤٦).
- (٨٩) القشيري:- عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوزن القشيري الشافعي وهو صاحب كتاب المرشد، توفي سنة ٥١٤هـ، ينظر: شذرات الذهب (٤٥/٤).
- (٩٠) ينظر: القرطبي (٢٠٩/٧).
- (٩١) ينظر: الآلوسي (١٢٤/٨).
- (٩٢) ينظر: الزهد ويليهِ الرقائق لعبد بن المبارك بن واضح المرزومي أبو عبدالله، توفي سنة ١٨١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ق (١٢٤/١) وطريق الهجرتين لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله ابن قيم الجوزية، توفي سنة ٧٥١هـ، دار ابن القيم الدمام، ١٩٩٤م، الطبعة الثانية، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر (٥٦٣/١-٥٦٤).
- (٩٣) ينظر: الثعالب (٢٥/٢).
- (٩٤) ينظر: طريق الهجرتين (٥٦٣/١).
- (٩٥) الحاكم:- هو الحافظ الكبير امام المحدثين أبو عبدالله محمد بن عبدالله محمد بن حمويه بن نعيم النيسابوري صاحب المستدرک والتاريخ وعلوم الحديث والمدخل والاكليد ومناقب الشافعي وغير ذلك، توفي سنة ٤٠٥هـ، ينظر: طبقات الحفاظ (٤١٠/١).
- (٩٦) ينظر: طريق الهجرتين (٥٦٥/١).
- (٩٧) ينظر: الإبريز لنجم العرفان الحافظ أحمد بن المبارك الذي تلقاه عن سيده عبدالعزيز الدبذاغ، مكتبة بسام - الموصل (١٨٢).

- (٩٨) ينظر: التعريفات (٤٧/١).
- (٩٩) الغزالي: - محمد بن محمد الغزالي الطوسي هو حجة الاسلام وفيلسوفه له مئتا مصنف منها احياء علوم الدين والمستصفي والاقتصاد في الاعتقاد، توفي سنة ٥٠٥هـ، ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان (١٧٧/٣).
- (١٠٠) ينظر: احياء علوم الدين محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، توفي سنة ٥٠٥هـ، دار المعرفة بيروت (٣٠/٤)
- (١٠١) هذا القول خلاف الظاهر فان قوله تعالى في أصحاب الأعراف (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) لا يدل على انهم من أصحاب الدرجات الرفيعة بل هم أناس محسنون ولكنهم مقصرون فقد تساوت حسناتهم وسيئاتهم فكانوا من أصحاب الأعراف.
- (١٠٢) ينظر: تنوير الأذهان (٥٣٨/٨-٥٣٩).
- (١٠٣) ابن عجيبة: - أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن عجيبة الحسني، فاضل من اهل فارس له أزهار البستان في طبقات الأعيان وتفسير القرآن العظيم، توفي سنة ١٢٢٤هـ، ينظر: الاعلام للزركلي (٢٨١/١).
- (١٠٤) ينظر: البحر المديد (٣٥٧/٢).
- (١٠٥) ينظر: لطائف الإشارات (٢٣٥/١).
- (١٠٦) ينظر: مواهب الرحمن (٣٦٧-٣٦٦/٨).
- (١٠٧) ينظر: اللباب (١٢٦).
- (١٠٨) ينظر: التيسير في احاديث التفسير من أملاء سماحة الشيخ محمد مكي، الطبعة الأولى، دار المغرب الاسلامي، بيروت.
- (١٠٩) كتب التفسير الحديثة كثيرة ومتوفرة يمكن الرجوع إليها.
- (١١٠) ينظر: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم لمحمد الغزالي دار الشروق (١١١-١١٢)
- (١١١) وسوف نرد على هذا الرأي في مبحث الرأي الراجح وسبب الترجيح.
- (١١٢) ينظر: جامع البيان للطبري (١٩٠/٥) والتفسير الكبير للرازي (٩٤/١٤) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٠٧/٢).
- (١١٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٥٢٣/١١).
- (١١٤) ينظر: ابن كثير (١٧١/٣).
- (١١٥) كما ذكر الشيخ المدرس في المواهب.
- (١١٦) ينظر: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم (١١١-١١٢).
- (١١٧) أخرجه الطبراني في الكبير ج ١١ والطبري في تفسيره (١٩٠/٥).
- (١١٨) مجموعة الأحاديث موجودة في مطلب الأدلة/ المبحث الثاني.
- (١١٩) ينظر: احوال يوم القيامة لمحمد متولي الشعراوي اعدّه للنشر وقدم له الشيخ بدر الهاللي.
- (١٢٠) ينظر: الرازي (٨٧-٨٩/١٤) والبحر المحيط (٣٠٢/٤).
- (١٢١) ينظر: المنار (٤٣٤-٤٣٥/٨).
- (١٢٢) ينظر: روح المعاني (١٢٣/٨).
- (١٢٣) ينظر التذكرة للقرطبي (٢٨٥/١).
- (١٢٤) ينظر: محاسن التأويل (٢٦٩٥/٧).
- (١٢٥) ينظر: الرازي (٨٨/١٤).

المصادر والمراجع القرآن الكريم

- ١- الأحاد والمثاني لأحمد بن عمرو بن الضحّاك أبو الشيباني، توفي سنة ٢٨٧هـ، دار الراهية، الرياض ١٩٩١م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. باسم فيصل احمد الجوابرة
- ٢- احياء علوم الدين محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، توفي سنة ٥٠٥هـ، دار المعرفة بيروت
- ٣- ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، لمحمد بن محمد العمادي أبي السعود، توفي سنة ٩١٥هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت

- ٤- الإستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، توفي سنة ٤٦٣هـ، دار الجي، بيروت، ١٤١٢هـ، الطبعة الأولى، تحقيق علي محمد البجاوي
- ٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، توفي سنة ٦٣٠هـ، مطابع الشعب، القاهرة.
- ٦- الاصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، توفي سنة ٨٥٢هـ، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: علي البجاوي
- ٧- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلس الغرناطي، توفي سنة ٧٥٤هـ، وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه وكتاب الدر اللقيط من البحر للأمام تاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان، الطبعة الثانية، دار الفكر بيروت .
- ٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي ت (٩١١هـ)، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم، ط١، ١٩٥٧م، دار أحياء الكتب العربية .
- ٩- تذكرة الحفاظ (اطراف احاديث كتاب المجروحين لابن حبان) لمحمد بن طاهر بن القيسراني، توفي سنة ٥٠٧هـ، دار الصميعي، الرياض ١٤١٥هـ، ط١، تحقيق: حمدي عبدالمجيد اسماعيل السلفي.
- ١٠- التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي ساعدت على نشره جامعة بغداد .
- ١١- تفسير البيضاوي، لعبدالله بن عمر البيضاوي الشافعي، توفي سنة ٧٩١هـ، دار الفكر بيروت، تحقيق: عبدالقادر عرفات.
- ١٢- تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، للعلامة محمد جمال الدين القاسمي علامة الشام، توفي سنة ١٣٣٢م، وقف على طبعة وتصحيحه ورقمه وخرّج آياته وأحاديثه وعلّق عليه خادم الكتاب والسنة محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء الكتب والسنة محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه
- ١٣- تفسير القرآن، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، توفي سنة ٢١١هـ، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد.
- ١٤- تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، الطبعة الثانية شركة ومطبعة مصطفى الحلبي واولاده بمصر .
- ١٥- تفسير مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، توفي سنة ١٠٤هـ، دار المنشورات العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي .
- ١٦- تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مرعي بن حسن بن حسين بن حزام، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦ ط١.
- ١٧- تهذيب التهذيب للأمام الحافظ أبي الفضل احمد بن علي ابن حجر العسقلاني، توفي سنة ٨٥٢هـ، دائرة المعارف النظامية، الهند.
- ١٨- التيسير في احاديث التفسير من أملاء سماحة الشيخ محمد مكي، الطبعة الأولى، دار المغرب الاسلامي، بيروت.
- ١٩- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تأليف محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، توفي سنة ٣١٠هـ، دار الفكر، بيروت .
- ٢٠- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، توفي سنة ٦٧١هـ، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية، تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني .
- ٢١- الجوار الحسان في تفسير القرآن، تأليف عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت، (٢٢/٢) ومعجم البلدان .
- ٢٢- الدر المنثور، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، توفي سنة ٩١١هـ، دار الفكر بيروت
- ٢٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة الألويسي البغدادي، توفي سنة ١٢٧٠هـ، احياء التراث العربي، بيروت لبنان صفوة البيان لمعاني القرآن، لحسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء، الطبعة الثالثة.
- ٢٤- الزهد وويليه الرقائ لعبد بن المبارك بن واضح المرزومي أبو عبدالله، توفي سنة ١٨١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
- ٢٥- سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور، لسعيد بن منصور توفي سنة ٢٢٧هـ، دار العيصي، الرياض ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى، تحقيق د. سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد .

- ٢٦- سير أعلام النبلاء لمحمد بن احمد بن عثمان بن قايمار الذهبي، توفي سنة ٧٤٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ، ط٩، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.
- ٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح ابن العماد الحنبلي، توفي سنة ١٠٨٩هـ، مكتبة القدس، القاهرة، (٤٥/٤)، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، توفي سنة ٧٧١هـ.
- ٢٨- شعب الإيمان لأبي بكر بن الحسين البيهقي، توفي سنة ٤٥٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
- ٢٩- طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين بن علي بن احمد الداودي، توفي سنة ٩٤٥هـ، تحقيق: علي محمد عمر بمركز تحقيق التراث بدار اكتب، مكتبة هبة، ١٩٧٢م، ط١.
- ٣٠- طبقات المفسرين، تأليف أحمد بن محمد الأندروزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧م، ط١، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي .
- ٣١- طريق الهجرتين لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله ابن قيم الجوزية، توفي سنة ٧٥١هـ، دار ابن القيم الدمام، ١٩٩٤م، الطبعة الثانية، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر .
- ٣٢- غريب الحديث، لإبراهيم بن أسحاق، توفي سنة ٢٨٥هـ، جامعة ام القرى مكة، ١٤٠٥هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. سليمان ابراهيم محمد العايد .
- ٣٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي توفي سنة ٨٥٢هـ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب .
- ٣٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني توفي سنة ١٢٥٠هـ، دار الفكر، بيروت
- ٣٥- الفصل في الملل والاهواء والنحل للأمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، توفي سنة ٤٥٦هـ، وبهامشه (الملل والنحل) للأمام أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، توفي سنة ٥٤٨هـ.
- ٣٦- القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير، توفي سنة ٧٧٤هـ، دار الفكر بيروت .
- ٣٧- الكشف، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، توفي سنة ٥٣٨هـ، دار المعرفة، بيروت لبنان
- ٣٨- لإبريز لنجم العرفان الحافظ أحمد بن المبارك الذي تلقاه عن سيده عبدالعزيز الدبذاع، مكتبة بسام - الموصل .
- ٣٩- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، توفي سنة ٧١١هـ، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى.
- ٤٠- مجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من اكابر علماء الامامة في القرن السادس، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الفاضل المنتبج الحاج اسيد باشم الرسولي المحلّاتي، دار احياء التراث العربي، بيروت
- ٤١- المحلى لعلي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، توفي سنة ٤٥٦هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي .
- ٤٢- المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، توفي سنة ٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا .
- ٤٣- معاني القرآن الكريم للقرآن، توفي سنة ٣٣٨هـ، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني
- ٤٤- المعجم الاوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني توفي سنة ٣٦٠هـ، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوضاله بن محمد وعبدالمحسن بن ابراهيم الحسين .
- ٤٥- معجم الصحابة لعبد الباقي بن قانع أبو الحسين، توفي سنة ٣٥١هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي .
- ٤٦- المعجم الكبير لسليمان بن احمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، توفي سنة ٣٦٠هـ، مكتبة العلوم والحكم، الموصل ١٩٨٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

- ٤٧- مفردات الفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، توفي سنة ٤٢٥هـ، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- ٤٨- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لعلي بن اسماعيل الأشعري أبو الحسن، توفي سنة ٣٢٤هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق هلموت ريتز .
- ٤٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين محمد بن احمد الذهبي، توفي سنة ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ط١، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبدالموجود.
- ٥٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس محمد الدين محمد بن احمد الذهبي، توفي سنة ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبدالموجود .
- ٥١- نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم لمحمد الغزالي دار الشروق .
- ٥٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للأمام المفسر برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي، توفي سنة ٨٨٥هـ، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م .
- ٥٣- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعلي بن احمد الواحدي، توفي سنة ٤٦٨هـ، دار القلم الطبعة الاولى، تحقيق: صفوان عدنان داودي.
- ٥٤- وفيات الاعيان لابن خلكان أحمد بن محمد بن أبي بكر، توفي سنة ٦٨١هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.